درجة تضمين منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال لقيمتي تحمل المسؤولية والإحسان التي تنمي سلوك العمل التطوعي لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة

The degree of inclusion in the kindergarten self-learning curriculum of the values of responsibility and charity that develop children's volunteerism behaviour in early childhood

إعداد

أ / سماح عبدالله حريري

ماجستير تعلم و تعليم في الطفولة المبكرة / قسم دراسات الطفولة / كلية علوم الانسان و التصاميم /جامعة الملك عبدالعزيز

د/ منال ابراهيم مديني

استاذ مشارك قسم دراسات الطفولة / كلية علوم الانسان و التصاميم / جامعة الملك عبدالعزيز

Abstract

The present study aims to analyze the kindergarten self-learning curriculum to reveal the degree to which the values of responsibility and charity that develop children's volunteer behaviour in early childhood are included. To this end, the researcher used the analytical descriptive curriculum as a content analysis for the research sample of the following detailed educational modules: (water, sand, food, housing, my country, hands), the researcher used a tool to analyze the content (prepared), the research found that the degree of inclusion of the value of responsibility was repeated (505) times in the curriculum of kindergarten self-learning in the detailed educational units, and the degree of inclusion of the value of charity was repeated (403) times in the curriculum of kindergarten self-learning in the detailed educational units, which indicates that the inclusion of the values of responsibility and charity is high in the curriculum of kindergarten self-learning. One of the most important research recommendations is the inclusion of the values of volunteerism in the curriculum of kindergarten and the diversity of .educational activities that develop their volunteerism

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى تحليل منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال للكشف عن درجة تضمين قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان التي تنمي سلوك العمل التطوعي لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بصورته تحليل المحتوى لعينة البحث والمتمثلة في الوحدات التعليمية المفصلة التالية (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الأيدي)، واستخدمت الباحثة أداة لتحليل المحتوى (من إعدادها)، وتوصل البحث إلى أن درجة تضمين قيمة تحمل المسؤولية جاء بتكرار(505) مرة في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في الوحدات التعليمية المفصلة، وأن درجة تضمين قيمة الإحسان جاء بتكرار (٤٠٣) مرة في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في الوحدات التعليمية المفصلة، مما يدل على أن تضمين قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان جاء بدرجة مرتفعة في منهج التعلم الذاتي برياض الأطفال، ومن توصيات البحث تضمين قيم العمل التطوعي في مناهج رياض الأطفال، والتنوع في الأنشطة التعليمية التي تنمي سلوك العمل التطوعي لديهم.

الكلمات المفتاحية: تحليل المحتوى، منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال، قيم العمل التطوعي، تحمل المسؤولية، الإحسان، سلوك العمل التطوعي.

المقدمة

تعد مرحلة الطفولة المبكرة الفترة الأكثر تأثيراً في مستقبل الأطفال، حيث تتشكل صفاتهم الشخصية وتتحدد ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم، فيصبحوا أكثر اتزان وقوة، وتزداد ثقتهم بأنفسهم، ويكونوا قادرين على التمييز بين السلوكيات الإيجابية والسلبية، كما يمتد تأثيرها على حياتهم اللاحقة وفي توجيه سلوكياتهم وتقويمها ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع (البارودي وأبو النصر، ٢٠١٥).

حيث تعد القيم عملية اجتماعية محورها الأساسي الفرد، وهي عباره عن مجموعة من القواعد والقوانين والتي تشتق دورها من طبيعة المجتمع نفسه، لتمثل هويته وتوضح خصائصه، فلكل مجتمع نسقه القيمي الخاص به (بكوش، ٢٠١٤). كما أوضح العاني (2014)

أن القيم تتكون بحسب أهميتها لدى الفرد، بالإضافة إلى ترابطها وتداخلها بعضها ببعض، واكتسابها وانتقالها من جيل لآخر عن طريق التعلم والتنشئة الاجتماعية، وكون القيم مجردة المعنى فهي بحاجة إلى سلوك واقعي لتجسيدها.

ومن تلك السلوكيات العمل التطوعي، فهو سلوك نابع من الدين الاسلامي، يصدر من الفرد بدافع الرحمة التي أودعها الله في قلبه فيشارك ولو بشيء بسيط، دون الحصول على أي مردود مادي أو دنيوي (نوبل واخرون ،٢٠١٠). فلا تخلو أي حضارة إنسانية منه بمختلف مجالاته وأنواعه؛ نظرًا لتأصله في النفس البشرية، ولتعبيره عن جوانب الخير في الإنسان (الدوسري ،٢٠٢٠).

ويعد سلوك العمل التطوعي نتاج عملية اكتساب الفرد لمجموعة من القيم، والتي تتحد مع بعضها البعض لتكوينه ومنها (العفو، الإحسان، الإيثار، التضحية، العطاء، التعاون والمشاركة، تحمل المسؤولية، التراحم، المواطنة، الاحترام) (برزان،٢٠١٧؛ رفيدة،٢٠١٦).

وقد نوهت العديد من الدراسات مثل (العبيدات، ٢٠٢٠)، (عباس، ٢٠١٣)، (العاني وآخرون، ٢٠١٧)، (موسى،٢٠١٤)، (رفيدة، ٢٠١٦) على أهمية العمل التطوعي ومساهمته في تنمية المجتمع وتطوره، ودوره في تكافل أفراده وتقديم المساعدة للآخرين والشعور بحاجاتهم وقضائها، فهو من السلوكيات الأخلاقية والاجتماعية التي لابد من تنميتها لخلق جيل قادر على تحمل مسؤولية إعمار الأرض.

تبعاً لذلك اهتمت المملكة العربية السعودية بتفعيل العمل التطوعي، فأوردت في وثيقتها الرسمية لبرنامج التحول الوطني (٢٠٢٠) م هدفا استراتيجيًا خاص بتمكين العمل التطوعي وزيادة عدد المتطوعين إلى عدد (مليون) متطوع بحلول العام (٢٠٣٠) م (المنصة الوطنية الموحدة ،٢٠٢١).

ونظرًا لأهميته وارتباطه بحاجة المجتمع كان من المهم تنميته منذ الصغر ليصبح جزءًا من شخصية الطفل، فتتأثر مبادئه وما تحتويه من قيم أخلاقية واجتماعية، وهذا يمنحه العديد من الفرص للمشاركة والتفاعل مع مجتمعه، والقيام بالأعمال التي تعزز انتمائه (عسكر واخرون ،٢٠١٨). فالعمل التطوعي من أقوى العوامل المؤثرة في إعداد الجيل الجديد

لأنه يدخل ضمن تكوينهم خلقيًا ونفسيًا واجتماعيًا، مما يدعو إلى ضرورة استثمار طاقتهم وتوجيهها بتدريبهم عليه فيتمكنوا من مواجهة تحديات المستقبل (عبد الله وصالح، ٢٠١٧).

وقد أولت المملكة العربية السعودية اهتمامها بتعليم الأطفال وتنميتهم على الأخلاق الاسلامية وذلك بإعداد مناهج شاملة للقيم والمبادئ المكونة للسلوك الإيجابي، فاعتمدت منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال والذي يتصف بالشمول والإبداع والمرونة، وتلبية جميع الاحتياجات والمتطلبات النمائية والعمرية للطفل (محمد،٢٠١٣).

مشكلة البحث

نظرًا لاهتمام المملكة العربية السعودية بتفعيل العمل التطوعي بين أفراد المجتمع وفقًا لرؤيتها٢٠٣٠، والتقدم التكنولوجي الحاصل في المجتمع، كان من المهم التوجه نحو غرس القيم والمبادئ الإسلامية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة لإنشاء جيل واعي بالسلوكيات الاجتماعية السليمة، متمسك بالهوية الدينية.

حيث أشار نوار (٢٠١٥) إلى انتشار بعض السلوكيات غير المرغوبة بين الأطفال مثل الأنانية واللامبالاة، بسبب الانفتاح التكنولوجي والذي أدى إلى فقدهم للعديد من القيم والمبادئ الإسلامية. كما أكد محمد (٢٠٢٠) على ضعف الروابط الاجتماعية بينهم، واختفاء الكثير من صور التكافل الاجتماعي في حياتهم، فأصبح الاطفال في عزلة مجتمعية يعيش كل منهم في عالمه دون الشعور بالآخرين.

وترى الباحثة أنه من الضروري تنمية سلوك العمل التطوعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة لسد هذه الفجوة. لتترسخ لديهم القيم والسلوكيات والعادات التي تحافظ على فطرتهم الإسلامية، فيصبحوا قادرين على التمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول، عليه قامت الباحثة بتحديد قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان لتنمية سلوك العمل التطوعي لديهم؛ وذلك لأن قيمة تحمل المسؤولية تجعل من الطفل عضو فعّال ومساهم في المجتمع. فهي استعداد فطري ينشأ عليها مبكرًا، إذ يبدأ في تحمل مسؤولية نفسه، ثم أفراد أسرته، فالروضة التي ينتمي إليها، فينشأ عليها تدريجياً (العناني،٢٠١٩). بينما تعتبر قيمة الإحسان من أعلى القيم التي دعا إليها الدين الحنيف، حيث تشمل مجموعة من القيم الأخلاقية

والاجتماعية، ولابد من وجودها في جميع السلوكيات والمعاملات الإنسانية (العياصرة والسالمي،٢٠١٦). كما أنها تنطوي على مفهوم المساعدة للتعبير عن السلوك الأخلاقي، والذي يزيد من سرور الآخرين ويقلل من آلامهم (خفاف والربيعه، ٢٠١٩). فهو من أكثر القيم المجسدة لسلوك العمل التطوعي والذي يهدف إلى إبتغاء مرضاة الله عند القيام بأي عمل للآخرين (الفريح،٢٠١٤).

كما راعت الباحثة التدرج في اختيارهما كون القيم هرمية الترتيب، ومترابطة مع بعضها البعض لتشكل سلمًا من الأخلاقيات. وهذا ما أكدته (الحريري،٢٠١٣) حيث أشارت أن القيم تبدأ من الأهم فالمهم، للارتقاء بإنسانية الأطفال وأخلاقياتهم وصولاً للقيم للعليا كالإحسان فهي قيمة نهائية تتحقق من خلالها القيم الأخرى.

وبناءً عليه ستقوم الباحثة بتحليل محتوى منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال الصادر من وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، لمعرفة مدى تضمين قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان في الوحدات التعليمية المفصلة (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الأيدي).

أسئلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس: ما درجة تضمين منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال على قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان التي تنمي سلوك العمل التطوعي لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة؟

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1 - ما درجة وجود قيمة تحمل المسؤولية في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في الوحدات التعليمية المفصلة (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الايدي)؟

2 - ما درجة وجود قيمة الإحسان في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في الوحدات التعليمية المفصلة (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الايدي)؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحليل منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال للكشف عن درجة تضمين قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان التي تنمي سلوك العمل التطوعي لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة.

أهمية البحث

تحدد أهمية البحث الحالي وفقًا لكلٍ من الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية.

الأهمية النظرية:

معرفة درجة تضمين منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال لقيمتي تحمل المسؤولية والإحسان التي تنمي سلوك العمل التطوعي لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة.

الأهمية التطبيقية، من الممكن أن تفيد نتائج هذا البحث كلً من:

1 - صناع القرار بوزارة التعليم لتطوير منهج رياض الأطفال بناء على رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) نحو العمل التطوعي، ومراعاة تضمين مناهج رياض الأطفال لقيمتي تحمل المسؤولية والإحسان التي تنمي سلوك العمل التطوعي.

2 - الأطفال، عن طريق تحليهم بقيمتي تحمل المسؤولية والإحسان التي تنمي سلوك العمل التطوعي فيشعروا بالآخرين، ويتمكنوا من تقديم المساعدة لهم، والمساهمة في حل مشكلات مجتمعهم.

حدود البحث

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تحليل محتوى منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في الوحدات التعليمية المفصلة (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الأيدي) للكشف عن وجود قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان بهم.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني لعام (٢٠٢٠-٢٠٢١).

مصطلحات البحث

تتعدد المصطلحات المستخدمة في البحث الحالي ويمكن ايجازها فيما يلي:

قيمة تحمل المسؤولية take responsibility

تعريف تحمل المسؤولية إجرائيًا بأنه قيمة تنبع من داخل الطفل، نتيجة قيامه بالمهام المكلف بها سواء كانت اتجاه نفسه، أو عائلته، أو أصدقاءه، أو المجتمع من حوله.

قيمة الإحسان charity

تعريف الإحسان إجرائيًا بأنه حسن التعامل مع الآخرين، واتقان العمل وإجادته، دون الحصول على أي مقابل مادي أو معنوي بهدف رضا الله وحده.

سلوك العمل التطوعي Voluntary Work

تعريف سلوك العمل التطوعي إجرائياً بأنه سلوك يقوم به الأطفال، بهدف تنمية شعورهم بالآخرين ومساعدتهم، دون مقابل مادي أو معنوي، ابتغاء رضا الله وحده، بما يتناسب مع قدراتهم وخصائصهم النمائية والعمرية، من خلال اكتسابهم لقيمتي تحمل المسؤولية والإحسان.

منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال

تعريف منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال إجرائيًا بأنه المنهج المتبع بالمملكة العربية السعودية الخاص بمرحلة الطفولة المبكرة، ويشتمل على الوحدات المفصلة التالية (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الأيدي).

الإطار النظري والدراسات السابقة

منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال

يعد منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال مصدر شامل للمعلومات، تم التخطيط لها بشكل جيد بما يتيح تطبيقها مع الأطفال بجميع مراحلهم التعليمية، كما يدمج ما بين المعارف النظرية والخبرات الحياتية اليومية لهم، ويحتوي على نوعين من الوحدات التعليمية، أولاً الوحدات التعليمية المفصّلة وتتمثل في (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الأيدي)، ثانيًا الوحدات التعليمية الموجزة والمتمثلة في (الأصحاب، صحتي وسلامتي، الملبس، العائلة، كتابي) (دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال، ٢٠٢٠).

وقد أولت المملكة العربية السعودية رعايتها بمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال وما يتضمنه من خبرات ومعلومات وأنشطة تعليمية تساعد في اكتساب الأطفال للمعارف، والقيم التي ترتقي بأخلاقهم، فاهتمت بتغذيته بما يتناسب مع الأهداف المرجو تحقيقها، مراعية لجميع احتياجات الأطفال الحركية، الجسدية، العقلية، الاجتماعية والدينية، ليصلوا إلى التوازن في شخصيتهم (شاهين واخرون،٢٠١٨).

القيم التي تنمي سلوك العمل التطوعي

تعد القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية جزء لا يتجزأ من تكوين سلوك العمل التطوعي، فهي أساس هذا العمل، وسيتم تناول قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان في هذا البحث.

قيمة تحمل المسؤولية

تعتبر قيمة تحمل المسؤولية من الأخلاق الحميدة، التي تمثل القدرة على الالتزام بالواجبات، وتقبل نتائج السلوكيات والقرارات الشخصية، وهي استعداد فطري، تبدأ مع أولى خطوات الطفل، اذ يتحمل مسؤولية ذاته، ثم أسرته، فروضته، ومجتمعه الذي يعيش فيه، من خلال قيامه بدور محدد، ومعرفته لحقوقه وواجباته عن طريق المواقف التي يتعرض لها (العناني،٢٠١٩).

وهذا يتم بالتخطيط التربوي والاجتماعي للمهام الموكلة للطفل، فيتاح له المشاركة في تحمل مسؤوليات بسيطة تناسب عمره، واشراكه في إبداء الرأي لحل المشكلات التي تواجهه، وتحمل نتيجة قراراته وتشجيعه على التحدي، وإنجاز مهامه، وهذا سيشعره بالثقة والاستقلالية، ليصل لاحقًا إلى مستوى النضج الاجتماعي الذي يحقق له التوازن (مخيمر ،٢٠١١). بالإضافة إلى تربية انفعالاته واشعاره بكفاءته وأنه جزء لا يتجزأ من جماعته، وتعليمه أن يشعر بالآخرين من الفقراء والضعفاء من البشر والحيوانات وهذا من شأنه أن يسهم في تنمية شعوره بالمسؤولية تجاه من حوله (العناني،٢٠١٩).

قيمة الإحسان

يعتبر الإحسان من أعلى القيم التي دعا إليها الدين الحنيف، ويظهر في حسن تعامل الفرد مع الآخرين مع العلم بمراقبة الله له (العياصرة والسالمي،٢٠١٦). وهو يبعث في نفوس أصحابه القوة والدافعية للعمل بجد للوصول إلى الإتقان الذي يشعرهم بأهمية العمل المقدم للآخرين، فلا يستنقص منه شيء (الشنقيطي، ٢٠١٦).

وتشتمل قيمة الاحسان عدة مجالات منها الإحسان للنفس بالعناية بها، الإحسان للآخرين ومساعدتهم، الإحسان للوالدين والأقارب، بالإضافة الإحسان للفئات التي تحتاج للدعم والمساندة كالأيتام وابن السبيل وغيرهم، ويمتد الإحسان ليشمل الكائنات الحية جميعها من نباتات وحيوانات برعايتهم وعدم ترويعهم، وبذلك تكتمل عمارة الأرض بتطبيق قيمة الإحسان بجميع صوره في المجتمع وبين أفراده (جار النبي،٢٠١٥؛ العياصرة والسالمي، ٢٠١٦؛ الفريح، ٢٠١٤).

فغرس قيمة الإحسان لدى الأطفال مطلب ضروري للارتقاء بأخلاقهم وتقوية الدافع لديهم لتنمية وإصلاح المجتمع ودعم الروابط بين أفراده (محمد،٢٠١٥). وليستطيع الطفل تقديم المساعدة للآخرين، لابد من تعليمه الإحساس بهم أولًا والشعور اتجاههم بتحمل المسؤولية، ليتمكن من تقديم ما يحتاجونه من خدمات ورعاية.

سلوك العمل التطوعي

يعد سلوك العمل التطوعي من أهم صور التكافل الاجتماعي، متمثل في القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تجسده (روينه،2018). فهو من أهم الوسائل المستخدمة للنهوض بالمجتمعات، حيث يعتبر معيار لمدى رقي المجتمع، وانسانية أفراده وحرصهم على المصالح العامة والخاصة، وشعورهم بحاجة الآخرين ومعاناتهم، فلا تخلو أي دولة في العالم من حاجتها إليه (شاهين2013).

فالعمل التطوعي يدعم تكافل المجتمع، من خلال مساعدة الآخرين والتضامن معهم، والشعور بحاجتهم وقضائها وتقديم الخدمات والأعمال الخيرية، فيقلل من وجود الظواهر الاجتماعية السلبية مثل الفقر، والأنانية وغيرها (زنقي ومحداتني، ٢٠١٨).

وهو من الأعمال التي تدعم تواصل الأفراد مع بعضهم عن طريق السلوكيات والأفعال التي تعكس مستوى الأخلاقيات الدينية والإنسانية الموجودة لديهم، فدافع الفرد للمشاركة في العمل التطوعي ينبع من إحساسه بالمسؤولية تجاه مجتمعه (عباس،٢٠١٣). فيكتسب تبعًا لذلك الالتزام بالعمل والحرص عليه، وتقديم مصلحة المجتمع على رغباته الشخصية، فهو ممارسة إنسانية تدل على درجة مرتفعة من الرقي (رفيده،٢٠١٦).

وباعتبار الأطفال الفئة التي تمثل النواة الحقيقية لتقدم المجتمع، يظهر دور العمل التطوعي واضحًا فيما يضفيه من بصمة ملموسة على شخصياتهم (المرشد،٢٠١٣) من خلال اكتسابهم للعديد من القيم الاجتماعية والأخلاقية التي يتكون منها، حتى تصبح جزء من سلوكياتهم (فرج ،٢٠١٥). فمكانة العمل التطوعي في مرحلة الطفولة المبكرة لا تقل أهمية عن باقي المراحل الأخرى، فمن الضروري توجيه الأطفال نحو تلك الأعمال، مما يجعلهم قادرين على التواصل والتفاعل مع الآخرين، فتتعزز علاقاتهم الاجتماعية (Hoerning , 2017). ويزيد احساسهم بأهمية دورهم في المجتمع، وبقدرتهم على مساندة الآخرين ومساعدتهم (Caldarella, 2010).

النظريات الداعمة لتنمية سلوك العمل التطوعي

تعددت النظريات التي تناولت سلوك العمل التطوعي، فهي تحاول تفسير سلوك الانسان الذي يقوم بالعمل التطوعي، ومن أبرزها نظرية (الدور، والتبادل الاجتماعي). وفيما يلي سيتم توضيح كل منهما.

نظرية الدور

تقوم نظرية الدور على فكرة أن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على دوره الذي يشغله في المجتمع، فكل سلوك صادر منه يتلاءم مع ما يقوم به (الأزرق، ٢٠١٣).

ويعتبر الدور أحد عناصر التفاعل الاجتماعي، والذي يسهم في تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية، ليصبح مؤثر وفعّال بها، خاصة عندما يبدي استعدادا لممارسة الأدوار التي يقوم بها بإرادته كالمشاركة في الأعمال التطوعية والأنشطة الاجتماعية التي تصب في خدمة المجتمع (عباس، ٢٠١٣).

كما أن الفرد يحتاج قبل توليه دور معين إلى التدريب والتأهيل والممارسة والتي تتم من خلال التنشئة الاجتماعية، علاوة على هذا يعد الدور بمثابة حلقة الوصل بين البناء الخلقي والبناء الاجتماعي، وأن للمعايير الأخلاقية تأثير في تحديد السلوكيات التي يقوم بها الفرد، فهو يؤدي أدواره بناءً على معاييره السلوكية والأخلاقية (الحسن،٢٠١٥).

وترى الباحثة أن **تنمية** سلوك العمل التطوعي لدى الأطفال بحاجة إلى تحديد القيم المراد غرسها لديهم، وهذا يتم من خلال التنشئة الاجتماعية خاصة التي يتلقاها في الروضة، كما تعد مشاركتهم في الأنشطة التطوعية ستنمي لديهم قيم وسلوكيات اجتماعيه تتلاءم مع الموقف الاجتماعي فيتشكل دورهم، والذي يزيد من انتمائهم للمجتمع.

نظرية التبادل الاجتماعي

تهتم نظرية التبادل الاجتماعي بالمنفعة المتبادلة التي يجنيها الأفراد من علاقاتهم مع بعضهم البعض، وأي خلل في هذا التبادل يؤدي إلى ردود فعل وجدانية سلبية، فالتكافؤ بين أفراد العلاقة الواحدة يسهل حدوث تبادل اجتماعي بينهم والذي يحقق المنفعة المتبادلة (أبو حماد، ٢٠١٧).

ويتمحور الهدف الرئيسي لهذه النظرية حول السلوك الفعلي، أو التفاعل الاجتماعي الذي يحصل بين الأفراد جراء ممارستهم للأنشطة المختلفة والتي تشبع حاجتهم وتجلب لهم المنفعة، (الحسن،٢٠١٥). ويعد التفاعل الاجتماعي في هذه النظرية إما تبادل لحاجيات ملموسة كالمسكن والغذاء أو غير ملموسة كالتعاطف والقبول الاجتماعي (احمد،٢٠١٨). وينطبق ذلك على العمل التطوعي، خاصة عند حصول المتطوع على مكافأة مادية أو معنوية جراء قيامه بالأنشطة المجتمعية، فيكتسب تقدير واحترام الاخرين له، وذلك كفيل بمشاركته في الأعمال التطوعية (العبيد، ٢٠١٣).

كما ترى نظرية التبادل الاجتماعي أن لكل فرد أهدافه الخاصة به التي يسعى إلى تحقيقها، مع معرفته بالوسائل والأدوات التي تساعده على ذلك، دون إلغاء وجود الآخرين فهم يؤثرون في سعيه لتحقيق أهدافه، وهذا الموقف ينتج العلاقة الأساسية لتبادل السلوك والدعم العاطفي والانفعالي بينهم، ونتيجة لهذه العلاقات الاجتماعية يتم تبادل

القيم لتصب جميعها بما يضمن تكامل وبناء المجتمع (لطفي، ٢٠٢١). وهنا يظهر دور النظرية التبادلية في تكوين منظومة قيم الأطفال ومدى علاقتها بتربيتهم ونشأتهم عليها (الداهري،٢٠١١).

وترى الباحثة أن غرس مجموعة من القيم لدى الأطفال وتبادلها بينهم بإشراكهم في الأنشطة المجتمعية، سيدعم تنمية سلوك العمل التطوعي لديهم.

الدراسات السابقة

دراسة الحازمي (2017)، والتي هدفت إلى التعرف على قيم العمل التطوعي وتطبيقاتها التربوية من منظور التربية الإسلامية بجمهورية مصر العربية. واستخدم البحث المنهج الوصفي، وأوضحت النتائج أن العمل التطوعي يتضمن الكثير من القيم التربوية الإسلامية، وخاصة القيم الاجتماعية التي تقوي علاقة الإنسان بالآخرين، ومنها (الإحسان، الشورى، العفو، اللين، التكافل الاجتماعي، الإنفاق)، وأن التمسك بها وتطبيقها في جميع شؤون الحياة يثمر السعادة في الدنيا والآخرة، وأوصت الدراسة بضرورة تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال غرس قيم العمل التطوعي.

دراسة البسيوني (2020) والتي هدفت إلى الكشف عن فاعلية الألعاب التربوية في تنمية تحمل المسؤولية لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة، وبلغ عدد العينة (٨٠) طفلًا وطفلة، بعمر (٥-٦) سنوات، بجمهورية مصر العربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي- الشبه تجريبي، وتكونت الأدوات في اختبار تحمل المسؤولية في ثلاث وحدات تعليمية (صحتي ونظافتي مسؤوليتي، السوق، والمهن)، واستبانة لمعلمة الروضة وأولياء أمور الأطفال، وأوضحت النتائج استجابة أطفال مرحلة الطفولة المبكرة للألعاب التربوية في تنمية تحمل المسؤولية المتضمنة بالوحدات الثلاثة، وأوصت الدراسة توظيف الألعاب التربوية كطريقة تعليمية في الروضة لإكساب الأطفال خبرات متنوعة تنمي مهاراتهم وتهذب سلوكهم.

دراسة الدوسري (٢٠٢٠)، والتي هدفت إلى التعرف على قيم العمل التطوعي المطلوب غرسها لطلاب المرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي،

وتكونت العينة من معلمي المرحلة الابتدائية في مدارس التعليم العام الحكومي بالمملكة العربية السعودية، وبلغ عددهم (٣٩٢) معلمًا، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وأوضحت النتائج موافقة عينة الدراسة على قيم العمل التطوعي المطلوب غرسها لدى الطلاب المرحلة الابتدائية، ومن أبرزها (احتساب الأجر والثواب من الله عز وجل، تحقيق روح التكافل الاجتماعي، حب البذل والعطاء للآخرين).

دراسة Dementiy & Grogoleva (2016) والتي تهدف إلى التعرف على الاختلافات في تحمل المسؤولية لدى الأطفال بحسب متغير العمر الزمني، واستخدمت الدراسة منهج التحليل المقارن وتكونت العينة من والدي أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بعمر (5-6) سنوات، وأطفال المرحلة الابتدائية بعمر (7-7.5)، وبلغ عددهم (87) مفردة، بروسيا، واستخدمت الدراسة الاستبانة والمقابلة كأدوات لها، وأوضحت النتائج أن مرحلة عينة الدراسة مرحلة حساسة في تكوين المسؤولية، إذ يبدأ تكوينها في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال أنشطة اللعب، كما أظهرت النتائج أن ملاحظة الوالدين لسلوك المسؤولية لأطفالهم في مرحلة الطفولة المبكرة كان بشكل أكبر من أطفال المرحلة الابتدائية، وهذا يؤثر على مبادرة الأطفال نحو الأعمال التطوعية.

دراسة YALCIN (2017) والتي هدفت إلى معرفة آراء الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة حول قيمتي الإحسان والمسؤولية، وبلغ عدد العينة (64) طفلًا تتراوح أعمارهم بين (4-5) سنوات، بتركيا، وتستند هذه الدراسة على طريقة البحث النوعي، واستخدمت ثلاث أدوات وهي المقابلة شبة المنظمة، وقصص تفاعلية لقيمتي الإحسان والمسؤولية، ورسومات الأطفال المتعلقة بالقيمتين، وأوضحت النتائج أن سلوكيات الأطفال الخاصة بالقيم الأخلاقية موجهه بشكل كبير نحو أفراد الأسرة، وأن القيم الأخلاقية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة تظهر غالبًا في علاقاتهم مع الأشخاص المحتاجين، ومع كبار السن، وأن قيمهم الأخلاقية تشمل جميع الكائنات الحية، وهو مؤشر هام على أن التفكير الأخلاقي يمكن أن يتطور لدى الأطفال.

دراسة Öztürk & Can (2020)، والتي هدفت إلى معرفة تأثير التربية الموسيقية على اكتساب القيم الاجتماعية والمتمثلة في (الاحترام، الحب، التسامح، المسؤولية، التعاون، اللطف) لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة، وبلغ عددهم (٢٦) طفلًا ، بدولة تركيا، واستخدم البحث المنهج شبه التجريبي ذات الاختبار القبلي والبعدي، وتم إعداد مقياس القيم الاجتماعية لمرحلة الطفولة المبكرة لجمع البيانات التجريبية، وأوضحت النتائج تحسن درجات الأطفال في المجموعة التجريبية على مقياس القيم الاجتماعية مقارنة بالمجموعة الضابطة، بينما لم يتم الكشف عن وجود أي فروق ذات دلالة بين الاختبار البعدي والتتبعي للقيم الاجتماعية.

التعقيب على الدراسات السابقة

تطرقت الدراسات السابق عرضها لموضوع قيم العمل التطوعي، ويلاحظ أنها تناولت متغيرات البحث الحالي من أوجه مختلفة، إلا أن جميعها أكدت على أهمية غرسها، ومن تلك الدراسات دراسة (الحازمي،2017؛ والدوسري2020).

وفيما يلي عرض لأوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي، وأوجه الاستفادة منها.

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي:

من حيث المنهج، تشابهت دراسة (الحازمي،2017؛ والدوسري،2020) مع البحث الحالي في استخدام المنهج الوصفي، إلا أن البحث الحالي اختلف معهم في استخدام النوع التحليلي منه، بينما اختارت دراسة Öztürk Can (2020)المنهج التجريبي، وجمعت دراسة بسيوني (2020) بين المنهج الوصفي وشبه التجريبي، واستخدمت دراسة Dementiy & Grogoleva (2016) المنهج المقارن.

من حيث المتغيرات، أشارت دراسة كلً من البسيوني (2020)، Dementiy & Grogoleva (2016)، Öztürk & Can (2020)، YALCIN (2017)على قيمة تحمل المسؤولة كأحد القيم الاجتماعية والأخلاقية، كما نوهت دراسة كل من الحازمي (2017) على قيم العمل التطوعي والمتمثلة في (الإحسان، الشورى، العفو، اللين، التكافل

الاجتماعي، الانفاق)، وأشارت دراسة YALCIN (2017) إلى قيمة الإحسان كأحد القيم الأخلاقية، وأضافت الدوسري (2020) قيم أخرى مكونة للعمل التطوعي وهي (احتساب الأجر والثواب من الله عز وجل، تحقيق روح التكافل الاجتماعي، وحب البذل والعطاء للآخرين)، ويتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في قيمة الإحسان وتحمل المسؤولية باعتبارهم من القيم المكونة لسلوك العمل التطوعي.

من حيث العينة، حددت دراسة الدوسري(2020) عينتها من أطفال المرحلة الابتدائية، بينما اختارت دراسة كل من البسيوني (2020)، Dementiy & Grogoleva (2016)، Öztürk & Can (2020)، YALCIN (2017) عينتها من الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة، ويتشابهة البحث الحالي معهم في عمر العينة.

من حيث الأدوات، تباينت الدراسات في الأدوات المستخدمة، فعمدت دراسة Dementiy & Grogoleva (2016) إلى استخدام الاستبانة والمقابلة، كما استعملت دراسة YALCIN (2017) المقابلة، وقصص تفاعلية، ورسوم أطفال، أيضًا استخدمت دراسة (الدوسري،2020) الاستبانة، بينما استعملت دراسة Öztürk & Can (2020) مقياس القيم الاجتماعية، وطبقت دراسة البسيوني (2020) اختبار تحمل المسؤولية، واستبانة لعينة الدراسة، ويختلف البحث الحالي عنهم في استخدام أداة تحليل المحتوى لمعرفة مدى وجود قيمتي الإحسان وتحمل المسؤولية في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال.

ما يميز البحث الحالي:

1 - هدف البحث الحالي إلى التعرف على درجة تضمين قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان لتنمية سلوك العمل التطوعي في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال بالوحدات التعليمية المفصلة في المملكة العربية السعودية.

2 - تناول البحث الحالي مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك لأهميتها، فالأطفال هم قادة المستقبل.

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمناسبته لأغراض الدراسة، والتي تهدف إلى معرفة درجة تضمين منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال على قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان التي تنمي سلوك العمل التطوعي لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة، حيث يعتبر المنهج الوصفي التحليلي "طريقة لدراسة وتحليل مادة لفظية، أو سمعية، أو مرئية، أو إشارية بأسلوب منظم وموضوعي نوعي أو كمي بغرض قياس بعض المتغيرات التي تعكسها المادة الاتصالية موضوع الدراسة. وعبر بعض الباحثين عن تحليل محتوى المادة العلمية على أنه أسلوب بحثي يستهدف وصف المحتوى الظاهري للمادة التعليمية وصفا موضوعيا منظما وفق معايير محددة مسبقا" (المنيزل والعتوم، ٢٠١٩، ٢٨٢).

عينة البحث

قامت الباحثة باختيار الوحدات التعليمية المفصلة من منهج التعليم الذاتي لرياض الأطفال الصادرة من وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية بشكل قصدي، وهي (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الأيدي)، وقد انتقت تلك الوحدات بناءً على:

١- احتوائها على (ست) وحدات تعليمية، ويعتبر عددها أكبر من عدد الوحدات الموجزة، بالإضافة إلى توزيعها على مدة زمنية أطول تتراوح من (ثلاثة إلى أربع) أسابيع، مما أتاح للباحثة فرصة تحليل المحتوى بشكل أوسع وإيجاد العبارات الخاصة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية المكونة لسلوك العمل التطوعي.

٢- شمولها على العديد من المعلومات والأنشطة والأدوات والوسائل التعليمية، مما يتيح الفرصة لتنمية القيم والسلوكيات الاجتماعية والدينية لدى الأطفال.

٣- تضمنها على وحدة وطني، باعتبارها من أهم الوحدات التي تهدف إلى تشكيل الهوية الوطنية لدى الأطفال بما يتناسب مع مرحلتهم العمرية، من خلال غرس

القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع السعودي، فيصبحوا أقدر على المساهمة في بناء هذا الوطن بشكل فعّال.

أدوات البحث

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها قامت الباحثة بتحليل محتوى الوحدات المفصلة وهي (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الايدي)، ولتنفيذ ذلك قامت بإعداد استمارة تحديد عبارات لقيمتي تحمل المسؤولية والإحسان المتضمنة في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال، وذلك لمعرفة درجة تضمين القيمتين بكل وحدة من الوحدات المفصلة بمنهج التعليم الذاتي لرياض الأطفال.

خطوات تحليل المحتوى

لتحليل محتوى الوحدات المفصلة بمنهج التعليم الذاتي لرياض الأطفال اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

- الاطلاع على الدراسات والأدبيات السابقة الخاصة بموضوع العمل التطوعي.
- اختيار الوحدات التعليمية المفصلة لتحليلها والمتمثلة في (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الأيدي)، وتم توضيح سبب اختيارها مسبقًا.
- تحديد قيمتي (تحمل المسؤولية، والإحسان) التي تنمي سلوك العمل التطوعي.
- تصميم استمارة تحديد عبارات قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان المتضمنة في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال.
- تحليل كل وحدة من الوحدات التعليمية المفصلة لكل ما ذكر بها، واستخراج العبارات الدالة على قيمتي (تحمل المسؤولية، والإحسان).
- حساب تكرار العبارات الدالة على قيمتي (تحمل المسؤولية، والإحسان) لكل وحدة من الوحدات التعليمية المفصلة.
- إجراء التعديلات على الاستمارة وفقًا لآراء المحكمين.

الخصائص السيكومترية للأداة

اولاً: الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

للتأكد من صدق استمارة تحديد عبارات قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان المتضمنة في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال، قامت الباحثة بدمج جميع العبارات الخاصة بكل قيمة مع بعضها دون تقسيمها حسب الوحدات التعليمية، وإزالة العبارات المكررة منها، ثم عرضها على عدد (١١) من الأساتذة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بعدة جامعات وتخصصات متباينة في دراسات الطفولة، ومناهج وطرق التدريس، وأصول التربية، وذلك للتأكد من انتماء العبارات المستخرجة من الوحدات التعليمية المفصلة بمنهج التعلم الذاتي لرياض الاطفال لقيمتي (تحمل المسؤولية، والإحسان).وإضافة التعديلات المناسبة عليها.

وبعد الاطلاع على اقتراحات الأساتذة المحكمين الذي قدموا ملاحظات قيمة، قامت الباحثة بإجراء التعديلات المناسبة.

ثانياً: ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات أداة التحليل عن طريق حساب ثبات التحليل باختلاف المصححين، حيث قامت الباحثة بتحليل المنهج بإستخدام استمارة التحليل، ثم تم أعادت التحليل من قبل محلل خارجي, وتم حساب معامل التباين عن طريق حساب نسبة الاتفاق بين التحليلين بواسطة معادلة هولستي وقد بلغت قيمة معامل الاتفاق (٠.٩٣) وهي قيمة مرتفعة. حيث تشير الدراسات إلى أن معامل الاتفاق يعتبر جيدًا إذا ارتفعت نسبته عن (٠.٧٠) (الامام، ١٩٩٠).

الأساليب الإحصائية

بناء على طبيعة البحث الحالي والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، تم تحليل البيانات بإستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك بالاعتماد على الأساليب التالية:

- للتأكد من ثبات وصدق أداة البحث تم استخدام معادلة هولستي.

- للإجابة على أسئلة البحث تم حساب التكرارات والنسب المئوية لقيمتي (تحمل المسؤولية، والإحسان).

إجراءات البحث

قامت الباحثة باتباع الإجراءات التالية خلال العمل على البحث:

- تحديد قيمتي (تحمل المسؤولية، والإحسان) كأحد القيم المكونة لسلوك العمل التطوعي.
- اختيار الوحدات التعليمية المفصلة والبالغ عددها (٦) وحدات، متمثلة في (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الأيدي)، من منهج التعليم الذاتي لرياض الأطفال الصادرة من وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية.
- إعداد استمارة تحديد عبارات قيمتي تحمل المسؤولية والإحسان في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال.
- تحليل محتوى الوحدات التعليمية المفصلة، وحساب تكرار العبارات الدالة لقيمتي (تحمل المسؤولية، والإحسان).
- تحكيم استمارة تحديد عبارات قيم العمل التطوعي المتضمنة في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال، والأخذ بملاحظة المحكمين واجراء التعديلات المناسبة.
- تحليل وتفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة.
- تقديم التوصيات والمقترحات للأبحاث المستقبلية في ضوء نتائج البحث.

نتائج البحث ومناقشتها.

للإجابة على السؤال الأول والذي ينص على "ما درجة وجود قيمة تحمل المسؤولية في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في الوحدات التعليمية المفصلة (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الأيدي)؟

استخرجت الباحثة التكرارات, والنسب المئوية لقيمة تحمل المسؤولية في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال لكل وحدة من الوحدات, وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١)

التكرارات والنسب المئوية لقيمة تحمل المسؤولية في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال لكل وحدة من الوحدات

الوحدات	الأيدي	الرمل	الغذاء	الماء	المسكن	وطني	المجموع
التكرار	٨١	٧٨	٨١	٨٠	٨١	١٠٤	٥٠٥
النسبة المئوية	١٦.٠٤	١٥.٤٥	١٦.٠٤	١٥.٨٤	١٦.٠٤	٢٠.٦٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق تكرار قيمة تحمل المسؤولية بواقع (٥٠٥) مرة في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال, حيث حصلت وحدة وطني على الوحدة الأعلى تكرارًا لقيمة تحمل المسؤولية بتكرار (١٠٤) ونسبة (٢٠.٦٠٪) , وحصلت كل من وحدة المسكن، والغذاء، والأيدي، على المرتبة الثانية بتكرار متساوي (٨١) ونسبة (١٦.٠٤٪)، بينما حصلت وحدة الماء على المرتبة الثالثة بتكرار (٨٠) ونسبة (١٥.٨٤٪)، كما حصلت وحدة الرمل على المرتبة الرابعة بتكرار (٧٨) ونسبة (١٥.٤٥٪).

ويمكن عزو حصول وحدة "وطني" على المرتبة الأولى في تكرار قيمة "تحمل المسؤولية" كما في عبارات (يحافظ على وطنه ويشارك في بنائه، حق الوطن علينا المساهمة في بنائه، يذكر كيفية المحافظة على الأماكن الجميلة في وطننا، المحافظة على المحيط الذي يعيش فيه الإنسان) إلى أن المجتمع بأسره وأجهزته ومؤسساته كافة بحاجة إلى الفرد المسؤول، فارتفاع درجة إحساس والتزام أفراد المجتمع بالمسؤولية تعد المعيار الذي نحكم بموجبه على تطور ذلك المجتمع ونموه، وتنمية الشعور بالمسؤولية في نفوس النشء هي ضرورة

مؤكدة، وهي مهمة تقع على عاتق المؤسسات التربوية والتعليمية المسؤولة عن تربية الأطفال وتنشئتهم، فقيمة تحمل المسؤولية تعتمد على قدرة الفرد على الموازنة بين واجباته وحقوقه، بحيث لا تتعارض مسؤولياته المجتمعية مع مسؤولياته الشخصية، فيميل للعيش والانتماء مع جماعه، وتحمل نتائج افعاله الإيجابية أو السلبية، وهذا يطور من قدرته على إنجاز الأعمال بشكل منظم، وتعزيز ثقته بذاته، وزيادة اعتماده على نفسه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بسيوني (2020)، Can, (2020) Dementiy & (2016) Öztürk & Grogoleva، (2017) YALCIN في أهمية تنمية قيمة تحمل المسؤولية لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة، وأنها تتكون لديهم في عمر مبكر.

كما تعزو الباحثة حصول وحدة "الرمل" على المرتبة الأخيرة في تكرار قيمة "تحمل المسؤولية" كما في عبارات (يعيد الأشياء إلي مكانها، المحافظة على أدوات اللعب وإعادتها) إلى إهتمام الوحدة بتنمية المفاهيم العلمية، وجوانب نمو الأطفال وضبط انفعالاتهم من خلالها، فتم التطرق لبعض الأنشطة التي تنمي قيمة تحمل المسؤولية دون ربطها بوحدة الرمل.

وللإجابة على السؤال الثاني والذي ينص على ما درجة وجود قيمة الإحسان في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في الوحدات التعليمية المفصلة (الماء، الرمل، الغذاء، المسكن، وطني، الأيدي)؟

استخرجت الباحثة التكرارات, والنسب المئوية لقيمة الإحسان في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال لكل وحدة من الوحدات, وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

التكرارات والنسب المئوية لقيمة الإحسان في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال لكل وحدة من الوحدات

الوحدات	الأيدي	الرمل	الغذاء	الماء	المسكن	وطني	المجموع
التكرار	٨٣	٤٦	١٠٦	٥٢	٣٩	٧٧	٤٠٣
النسبة المئوية	٢٠.٦٠	١١.٤١	٢٦.٣٠	١٢.٩٠	٩.٦٨	١٩.١١	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق تكرار قيمة الإحسان (٤٠٣) مرة في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال, حيث حصلت وحدة الغذاء على الوحدة الأعلى تكراراً لقيمة الإحسان (١٠٦) ونسبة (٢٦.٣٠٪) , وحصلت وحدة الأيدي على المرتبة الثانية بتكرار (٨٣) ونسبة (٢٠.٦٠٪) , بينما حصلت وحدة وطني على المرتبة الثالثة بتكرار (٧٧) ونسبة (١٩.١١) , كما حصلت وحدة الماء على المرتبة الرابعة بتكرار (٥٢) ونسبة (١٢.٩٠٪) , ثم جاءت وحدة الرمل بتكرار (٤٦) ونسبة (١١.٤١) , وأخيرًا حصلت وحدة المسكن على تكرار (٣٩) ونسبة (٩.٦٨٪).

ويمكن عزو حصول وحدة "الغذاء" على المرتبة الأولى في تكرار قيمة "الإحسان" كما في عبارات (الشعور بنعمة الله في كل ما يتصل بالغذاء، الغذاء نعمة تستحق الشكر، المحافظة على الطعام الفائض، توزيع الطفل الطعام للفقراء، اعداد الطعام وتوزيعه للجمعية الخيرية، الاعتدال في الأكل والشرب وعدم الإفراط). فمن صور قيمة الإحسان تقديم الطعام للآخرين، فهي سلوك نبيل، وتعمل على نشر المودة والألفة بين الناس، وقد تنوعت الأنشطة التعليمية في هذا الجانب بشكل كبير وتنميتها في وحدة الغذاء كونها الأنسب لها. ومن الجدير بالذكر أن قيمة الإحسان تتضمن على العديد من القيم الأخلاقية والاجتماعية، منها (العطاء، التضحية، الرفق، والرحمة، المساعدة) (خفاف والربيعه، ٢٠١٩؛ العياصرة والسالمي،٢٠١٦).

فقيمة الإحسان تعتبر من القيم المكونة للعمل التطوعي، فهو يدعو إلى التكافل الاجتماعي، ويعد دليل على كل أوجه البر المتضمنة في الدين الإسلامي لحفظ حقوق أفراد المجتمع (التويجري،٢٠١٣). وهذا ما أكدته نتائج دراسة الحازمي (2017) في تضمن العمل التطوعي على العديد من القيم الاجتماعية (كالإحسان، والتكافل الاجتماعي) والتي تقوي العلاقات، وتدعم تماسك المجتمع، وأوصت بأهمية تنمية قيم العمل التطوعي لدى الأطفال منذ الصغر، وتضمينها في المناهج الدراسية.

كما قامت دراسة الدوسري (٢٠٢٠) بتحديد قيم العمل التطوعي المهم غرسها لدى طلاب المرحلة الابتدائية من خلال الأنشطة المدرسية، وكان من أبرزها (احتساب الأجر والثواب من الله عز وجل، تحقيق روح التكافل الاجتماعي، وحب البذل والعطاء للآخرين).

أيضاً أوضحت دراسة YALCIN (2017) على أن قيمة الإحسان موجهه بشكل كبير نحو أفراد الأسرة، وأنها تظهر غالبًا في علاقاتهم مع الأشخاص المحتاجين، ومع كبار السن، فهي تشمل جميع الكائنات الحية.

كما تعزو الباحثة حصول وحدة "المسكن" على المرتبة الأخيرة في تكرار قيمة "الإحسان" كما في عبارات (الاهتمام بالمريض والمسن، طاعة الوالدين والإحسان إليهما،

القيم	الوحدات التعليمية															
	الأيدي		الرمل		الغذاء		الماء		المسكن		وطني		المجموع			
	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪		
تحمل المسؤولية	٨١	١٦,٠٤	٧٨	١٥,٤٥	٨١	١٦,٠٤	٨٠	١٥,٨٤	٨١	١٦,٠٤	١٠٤	٢٠,٦٠	٥٠٥	٢٥,٤	١	
الاحسان	٨٣	٢٠,٦٠	٤٦	١١,٤١	١٠٦	٢٦,٣٠	٥٢	١٢,٩٠	٣٩	٩,٦٨	٧٧	١٩,١١	٤٠٣	٢٠,٣	٢	

يقبل اعتذار من يسيء إليه)، إلى أن قيمة الإحسان تدخل في جميع جوانب الحياة، ولجميع الأشخاص والفئات، ابتغاء مرضاة الله وحده (الفريح،٢٠١٤). ووحدة المسكن قد اشتملت على بعض الأنشطة التي تنمي سلوك الإحسان نحو أفراد المسكن، لذا اقتصر على فئة محددة.

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية لقيمتي تحمل المسؤولية والإحسان في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال

أظهرت نتائج الإجابة على تساؤلات البحث الفرعية أن قيمة تحمل المسؤولية في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال جاء بتكرار (505)، ونسبة 25,4، بينما تكررت قيمة الإحسان في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال (403) مرة، بنسبة 20,3٪، وهذا يشير إلى وجود كلا القيمتين في منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال بدرجة مرتفعة، مما يدعم تنمية سلوك العمل التطوعي للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، كونهم من القيم المكونة له. واتفقت دراستي الحازمي (2017)، والدوسري (2020) أن سلوك العمل التطوعي يتم تنميته من خلال القيم المكونة له والمتمثلة في (احتساب الأجر والثواب من الله عز وجل، تحقيق روح التكافل الاجتماعي، وحب البذل والعطاء للآخرين، الإحسان). كما أضافت دراسة Dementiy & Grogoleva (2016) أن تنمية قيمة تحمل المسؤولية لدى الأطفال تخلق جيل مبادر نحو الأعمال التطوعية.

التوصيات والمقترحات

بناءً على نتائج البحث الحالي، توصي الباحثة وتقترح ما يلي:

1 - تضمين قيم العمل التطوعي في مناهج رياض الأطفال.

2 - التنوع في الأنشطة التعليمية في مناهج رياض الأطفال لتنمية قيم العمل التطوعي.

كما تقترح الباحثة إجراء دراسات أخرى في:

1 - تحليل محتوى منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال للكشف عن تضمين قيم أخرى تنمي سلوك العمل التطوعي لدى الأطفال.

2 - بناء برنامج ينمي سلوك العمل التطوعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة.

قائمة المراجع

البارودي، منال، وأبو النصر، مدحت. (٢٠١٥). *فن التعامل مع شخصية القائد الصغير*. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

بكوش، الجموعي. (٢٠١٤). القيم الاجتماعية مقاربة نفسية-اجتماعية. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، (٨)، سبتمبر، ٧٢-٨٧.

برزان، جابر. (٢٠١٧). *العمل التطوعي*، دار الجنادرية للنشر والتوزيع.

بسيوني، مها إبراهيم (2020). الألعاب التربوية ودورها في تنمية تحمل المسؤولية لأطفال الرياض، *مجلة كلية التربية*، 3(30)، 325-349.

جار النبي، سناء. (٢٠١٥). الاحسان في القران الكريم، *مجلة كلية اصول الدين، جامعة ام درمان الاسلامية، (١٣)*، ٧١-١٠٨.

الحازمي، ماجد. (٢٠١٧). قيم العمل التطوعي وتطبيقاتها التربوية من منظور التربية الإسلامية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ١٨ ، ٨، ٥٠٧ - ٥٥٢.

حجازي، هدى، والشرقاوي، نجوى. (٢٠١٣) . *العمل التطوعي ومؤسسات المجتمع المدني*. دار الزهراء.

الحريري، رافده. (٢٠١٣). *قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة*. دار المناهج للنشر والتوزيع.

خفاف، ايمان، والربيعه، دعاء. (٢٠١٩). *سلوك المساعدة لدى أطفال الروضة: برنامج تعليمي*، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

الدوسري، راشد. (٢٠٢٠). غرس قيم العمل التطوعي لطلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٨(١)، ٨١-١٠٧.

وزارة التربية والتعليم. (٢٠٢٠). *دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال*.

رفيدة، فاطمة. (٢٠١٦). العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، رؤية واقعية لدور الجمعيات الاهلية في مدينة مصراته، *مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته*، ٦، ١٦-٥٣.

روينه، عبد الرحمن. (٢٠١٨). العمل التطوعي ودوره في الارتقاء بقيم المواطنة (جمعية سنابل الخير ببسكرة أنموذجا). *مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ٦(٧)*. ٢٩١-٣٢٤.

زنقي، عائشة، ومحداتني، شهرزاد. (٢٠١٨). الدور الاقتصادي والاجتماعي للعمل الخيري التطوعي: حالة الوقف في ماليزيا. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية.٧(٤)*،٤٣٢-٤٤٥

شاهين، إبراهيم، وعبد الهادي، منى، وبهيج، عواطف. (٢٠١٨). الوحدات التعليمية كمصدر لاستلهام مجموعة من ملابس الأنشطة الترويحية للمسرح المدرسي لمرحلة رياض الأطفال، *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ١٤(١)*، ١٣٢-١٦٩.

الشنقيطي، محمد. (٢٠١٦). منهج التربية الاسلامية في تأصيل احسان العمل، *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا- كلية التربية، اكتوبر، ٦٤(٤)*، ٣٩٣-٤١٥

العاني، وجيهة، والفهدي، راشد، ولاشين، محمد، والحارثية، عائشة. (٢٠١٧). دور الجمعيات الأهلية في تحفيز الشباب للعمل التطوعي المرتبط بالعائدات الاجتماعية والاقتصادية في سلطنة عمان. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: جامعة السلطان قابوس - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ٨*، ١ ، ٦٥ - ٧٩.

العاني، وجيه. (٢٠١٤). *القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة*. دار الكتاب الثقافي.

عباس، منال. (٢٠١٣). *العمل التطوعي بين الواقع والمأمول*. دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

عبد الله، احمد، وصالح، ايهم. (٢٠١٧). دور المؤسسات التربوية في غرز قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب. *مجلة الرياضة المعاصرة*، ١٦ (٣)، ١٦-١٦.

العبيدات، أحمد. (٢٠٢٠). *إدارة النشاط والعمل التطوعي بين النظرية والتطبيق*. دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عسكر، ريم، وحمادة، وليد، والبصيص، حاتم. (٢٠١٨). فاعلية النشاط القصصي في تنمية بعض مهارات العمل التطوعي لدى طفل الروضة في مدينة حمص. *مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية: جامعة البعث*، ٤٠، ١١٦، ١١ - ٤٤.

العناني، حنان. (٢٠١٩). *تنمية المفاهيم الاجتماعية والاخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة*. ط٤، دار الفكر للنشر والتوزيع.

العياصرة، محمد، والسالمي، محسن. (٢٠١٦). مدى توافر "الاحسان" في الآيات القرآنية المتضمنة في محتوى كتب التربية الاسلامية في بعض الدول العربية: مقارنة ودلالات، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ابريل، (٧٢)*، ١٦٣-١٩٠.

فرج، منال. (٢٠١٥). *فاعلية برنامج قائم على النشاط القصصي ولعب الدور في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية لدى طفل الروضة (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة الاسراء.

الفريح، حامد. (٢٠١٤). مدلول الاحسان في القران الكريم وأثره في العمل، *مجلة كلية التربية- جامعة عين* ٢٠ *(١)*، ٤١-٧٦.

محمد، أسامة. (٢٠١٣). دراسة تحليلية للقيم في منهج رياض الأطفال السعودي. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، ٢ ، ٢٧٠-٣٠٥.

محمد، اماني. (٢٠١٥). القيم التربوية المتضمنة من آيات الاحسان في القران الكريم، *مجلة دراسات في التعليم الجامعي، (٢٩)*، ٢١٢-٢٣٩.

محمد، ماجدة. (٢٠٢٠). برنامج مقترح قائم على الشعر الغنائي لتنمية قيم العمل التطوعي لدى أطفال الروضة، *مجلة بحوث ودراسات الطفولة*، ٢ *(٣)*.

مخيمر، عماد. (٢٠١١). *المدخل الى علم النفس الارتقائي" بحوث معمقة في مراحل تنمية الجوانب الايجابية في الشخصية"*. دار الكتاب الحديث.

المرشد، فهد. (٢٠١٣). التطوع بأعمال الدفاع المدني في المملكة العربية السعودية، *المؤتمر السعودي الدولي الاول لإدارة الازمات والكوارث*، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ٢، ٤٥٥-٤٧٣.

المنيزل، عبد الله، والعتوم، عدنان. (٢٠١٠). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. دار اثراء للنشر والتوزيع.

موسى، فراس. (٢٠٢٠). *تطوير المناهج الدراسية لتنمية القيم الوطنية: (دراسة تطبيقية)*. دار دجلة.

موسى، نبيل. (٢٠١٤). التنمية في منظومة العمل الخيري الإسلامي اطر فكرية لترشيد التطبيق العملي. تم الاطلاع عليه من الرابط https://books-library.net/files/books-library.online-12050240Sc6W9.pdf

نوبل، جوي، وروجرز، لويز، وفرير، أندى. (٢٠١٠). *الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي*. مركز بناء الطاقات.

المنصة الوطنية الوحدة. (٢٠٢٠). رؤية ٢٠٣٠. تم الاطلاع عليها من خلال الرابط https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/content/saudivision

نوار، أحمد. (٢٠١٥). الاعلام التربوي ودوره في تنمية قيم العمل التطوعي وخدمة المجتمع المتوافرة في منظومة التعليم المصري، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (٦٥)*، ٢١٥-٢٣٦.

المراجع الأجنبية

Dementiy, L. I., & Grogoleva, O. Y. (2016). The structure of responsibility of preschool and primary school age children. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *233*, 372-376.

Hoerning, B. (2017). *The importance of Volunteer Work for Successful Children's and Adult Literacy Programs in US Public Libraries-a view from Outside*. Berlin School of Library and Information Science, Berlin, Germany.

Öztürk, E. & Can, A. A. (2020). The effect of music education on the social values of preschool children. *Cypriot Journal of Educational Sciences, 15(5), 15*, 1053-1064.

volunteer Caldarella, P. Gomm, R. Shatzer, R. & Wall, G. (2010). A study of *of* motivations and benefits. *International Electronic Journal Elementary Education*, 2(2).

Yalcin, V. (2021). Moral Development in Early Childhood: Benevolence and Responsibility in the Context of Children's Perceptions and Reflections. **Educational Policy Analysis and Strategic Research, 16**(4), 140-163.